تعليل له لانه اذا علم مضمرات الصدور قبل ان
يعلمها اربابها حتى تكون غيبا محضا كان اعلم
بغيره ويعلم انكم لو مدت اعماركم لم ترجعوا من
الكفر ابدا ولو رددتم لعدتم لما نهيتم عنه
وانه لا مطمع في صلاحكم ولما كان من انشا
شيا كان اعلم به قال تعالى هو اي وحده
لا شركاؤكم ولا غيره الذي جعلكم ايها الناس
خلائف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا وقيل
جعلكم امة واحدة خلفت من قبلها ورات
فيمن قبلها ما ينبغي ان يعتبر به وقال
القشيري اهل كل عصر خليفة عمن تقدمهم فمن
قوم هم لسلفهم جمال ومن قوم هم اراذل
واسافل تنبيه خلائف جمع خليفة وهو
الذي يقدم لبعد الانسان بما كان قايما به
والخلفا جمع خليفة قاله الاصبهاني فمن كفر
فعليه كفره اي وبال كفره ولا اي والحال انه
يزيد الكافرين اي المغطين للحق كفرهم اي الذي
هم متلبسون به ظانون انه يسعدهم وهم
راسخون فيه غير منفكين عنه عند ربهم

اي المحسن

٤٧

اي المحسن اليهم الا مقتا اي غضبا لان الكافر
السابق كان ممقوتا ولا يزيد الكافرين اي
الفريقين في صفة التغطية كفرهم الا خسارا اي
للاخرة لان العمر كراس مال من اشترى به رضا
الله تعالى ربح ومن اشترى به سخط الله تعالى
خسر ولما بين انه سبحنه وتعالى هو الذي
استخلفهم اكد بيان ذلك عندهم بامره صلى الله
عليه وسلم بما يضطرهم الى الاعتراف بقوله تعالى
قل اي لهم ارايتم اي اخبروني شركاءكم اضافهم اليهم
لانهم وان كانوا جعلوهم شركاه لم ينالوا اشيا
من شركته لانهم ما نقصوه شيا من ملكه
وانما شاركوا العابدين في اموالهم بالسوايب
وغيرها وفي اعمالهم فهم شركاؤهم بالحقيقة
لا شركاؤه ثم بين المراد من عدهم لهم شركا
بقوله تعالى الذين تدعون اي تعبدونهم من
دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين
زعمتم انهم شركا الله تعالى اروني اي اخبروني
ماذا اي الذي اي شي خلقوا من الارض
اي ليصح لكم دعوى الشركة فيهم والا فادعاؤكم

Copyright © King Saud University